وجه الارض مظهر للاسلام غيرهم ولا فصل بين ذكر
بعضهم وبين الاجماع فان قيل لو اجزت الكذب عليهم في اعتقادهم
الاسلام لاجزت خلو العصر من قايم لله بحجة وداع الى دينه
وذكر ممنوع بدليل السمع قيل له هذا فصل لا اعتبار به لان
اعتلاله في تجويز الكذب عليهم او اظهار خلاف ما يعتقدونه
من القول والفتيا في الحكم هو ان العادات لا يؤمن ذكر
لان عدد هم يقصر عمن يضطر الى العلم بصدقه فيما
يخبر به وقد علمنا ان العادات لا تخصيص لها بتجويز
وذلك في بعض دون بعض فاذا اعتذرت بان السمع
امنا من ذلك حصل منه احد امرين اما ان يكون السمع
مؤثرا في خرق العادة فالسوال لازم لانه اذا جاز بخرق بان
يؤمن عليهم الكذب في اخبارهم عن نوع من اعتقادهم جاز
ذلك من غير كل اخبارهم ولا يكون السمع مؤثرا في ذلك
ففصل عن موجود ويدل على ما قلناه ايضا قوله صلى الله
عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
خلاف من ناواهم وذكر يفسد كونهم ممن ينتفي عنهم
دعوى الباطل وليس ذكر الا على ما قلنا هذا كله كلام
القاضي عبد الوهاب بلفظه ثم قال دليلا اخر وهو قوله
صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على الخطا وذلك يبتنا واهل
كل عصر وقوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب فمن سره بحبوحة
الجنة

الجنة فيلزم الجماعة وقد علمنا انه اراد لزوم الجماعة في
الوقت الذي تفشو فيه هذه الامور مثل قوله لا تزال
امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم خلاف من ناواهم حتى
ياتي امر الله وروى حتى يظهر الدجال وكل ذلك يفيد الدوام
والتابيد ثم قال في مسئلة اخرى لو كان اجماع التابعين
على احد قولي الصحابة على الخصار قاطعا للاخلاف وان
كانت الصحابة قد قالت بالقولين جاز ان يبتدع التابعون
احدان قولا ثالث او قولا ثانيا ويكون ذلك قاطعا الاجماع
الصحابة على الخصار القتيا على القولين الا فرق بين
قطع الاجماع على الخصار الخلاف على قولين وبين قطع
على تسويغ الذهاب اليهما فانه قال لو اجزنا ذلك
لادى الى ان يكون الصحابة مجمعة على خطا وانه لم يكن
فيهم قايم لله بحق في ذلك الحكم قيل لهم وكذلك قطع
الخلاف في تسويغ ذلك وانه لم يكن فيهم قايم لله بحق في
خطر الذهاب الى ذلك القول فانه قيل ليس في قولنا بتخطية
الاجماع الاول في تسويغ الذهاب الى كل واحد من القولين
ما يودي الى خلو الحادثة من قايم لله بالحق فيها لان التابعين
قد قاموا لله بالحق في ذلك قيل قد حصل من جملة قولكم
خطا الامة باسرها في عصر الصحابة وخلو ذلك العصر
من قايم لله بحجة وقال في موضع اخر تواترت الاخبار
عنه صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)